[265] فعند ذلك قال النبي صلى ا عليه وآله: معاشر الناس من منكم يعرف هذه الأرض ؟ فقام إليه عمرو بن أمية الضيمري وقال: أنا أعرف هذه الأرض تسمى وادي الكثيب الأزرق يضل فيها الدليل ولا يوجد فيها ظل ولا ظليل لا يدخلها ركب إلا برك ولا جيش إلا هلك لا يدري أين طريقها خلية من الانس عامرة بالجن يقوى فيها الغيلان ويتحير الانسان. قال: فلما سمع النبي (ص) ذلك وسمع المسلمون أيقنوا بالهلاك، ثم لاذوا برسول ا صلى ا عليه وآله مستجيرين به وقد حمى الهجير واسود البر من عظم وهج الحر، فقال (ص) من يعرف فيها بئر أيها المسلمون وأضمن له على ا الجنة فعندها قال عمر بن أمية الضيمري: ها هنا يارسول ا بئر يقال لها بئر ذات العلم وفيه ماء أبرد من الثلج، إلا أنه لا يقدر عليه أحد، لأنه بئر معمور من الجن والعفاريت المتمردين على سليمان بن داود " ع " يمنعون الماء على الناس بلهيب النيران وعواصف الدخان ما نزل به ركب إلا أهلكوه ولا جيش إلا أحرقوه، وقد نزل به التبع اليماني فأحرقوا من عسكره عشرة ألاف فارس، ونزل به برهام بن فارس فهلك من عسكره خلق كثير، ونزل به سعد بن برزق فاهلك من عسكره بقدر عشرين ألف فارس، وأن جماجم القتلى حوله يا رسول ا كبيض النعام، فقال رسول ا (ص) لا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم، ثم انه نزل وأمر المسلمون فنزلوا وضربوا خيامهم والأرض ما تزداد إلا حرا وهم مع ذلك عطاش. فعند ذلك نادي رسول ا (ص) وقال: معاشر الناس والمسلمين من يمضي إلى هذا البئر ويكشف لنا خبره وأضمن له على ا الجنة ؟ فقامم أبو العاص بن الربيع فقال: يا رسول ا صلى ا عليك إني به عارف وقد نزلت عليه ونحن في خلق كثير فلم نقدر عليه وخرجت علينا عفاريته، فما سلم منا إلا من سبق به جواده، ولكنا ذلك اليوم كنا نعبد الأصنام، واليوم قد هدانا ا بك يا خير الأنام، فقال له النبي (ص): أنت لها يا أبا العاص شكر ا لك مقالتك وقوى لك عزيمتك، ثم أمر له بالمسير وضم إليه عشرة من أصحابه، منهم أبو دجانة الأنصاري وقيس بن سعد بن